

## 151316 - الضوابط الشرعية لإنشاء الصحف الإلكترونية

### السؤال

ماذا ترى في تشغيل صحف إلكترونية؟ خاصة لو أن رئيس التحرير يكتب في حادث حقيقي من الحوادث السيئة مثل السرقة والاعتصاب فهل ليس في هذا نشر للزيلة والشورور؟

### الإجابة المفصلة

إنشاء " الصحف الإلكترونية " المنضبطة بالضوابط الشرعية من الأمور التي تمس الحاجة إليها في هذا الزمان ، نظرا لكثرة الصحف التي تنشر الغثاء في الأمة ، وتعمل على إشاعة الفاحشة بين المؤمنين .

ولا بد لمن أراد إنشاء صحيفة الكترونية من التقيد بجملة من الضوابط الشرعية ، والتي من أهمها :

أولاً: المصداقية في نقل الأخبار ، وتحري الصحيح منها ، عملاً بقوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ) [الحجرات/6] .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: " والتثبت في سماع الأخبار ، وتمحيصها ونقلها وإذاعتها ، والبناء عليها ، أصل كبير نافع ". انتهى من " الفتاوى السعدية " ص66.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ ) ، رواه مسلم (6) .

قال المناوي رحمه الله تعالى: "أي إذا لم يتثبت ؛ لأنه يسمع عادة الصدق والكذب ، فإذا حدث بكل ما سمع لا محالة يكذب " . انتهى "فيض القدير" (5/2) .

وقال النووي: " فيه الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان ، فانه يسمع في العادة الصدق والكذب ، فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن " . انتهى ، "شرح النووي على صحيح مسلم" (1 / 75).

ومما يؤسف له أن أغلب وكالات الأنباء في العالم الإسلامي تجمع في أخبارها بين الغث والسمين ، دون تمحيص ولا تثبت .

وقد أخبر النبي أنه رأى فيمن يعذبون يوم القيامة رجلاً مُسْتَلْقٍ لِقَاةً ، ثم يُشَدُّ أَحَدُ شِقْيَيْهِ وَجْهَهُ فَيَشُقُّ إِلَى قَفَاةٍ ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى

قَفَاةً، وَعَعِيْنَهُ إِلَى قَفَاةٍ، فلما سأل عنه ، قيل له: ( هذا الرَّجُلُ  
يَعْدُو مِنْ بَيْتِهِ ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْأَفَاقَ ، فَيُضَعُّ  
بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ). رواه البخاري (6096).

وهذا الحديث قد ينطبق على بعض مراسلي وكالات الأنباء،  
فإن بعضهم يزيد مع الخبر الصادق مائة كذبة ، فما هي إلا لحظات حتى يصبح الخبر في  
مشارك الأرض ومغاريها .

ثانياً : ليس كل خبر صحيح ينشر ، فكثير من الأخبار لا  
يصح نشرها على عامة الناس ، قال تعالى مبينا خطأ هذا المسلك: ( وَإِذَا جَاءَهُمْ  
أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ، وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى  
الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ  
يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ، وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ  
لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا).

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: " هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق  
، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة مما يتعلق بالأمن  
وسرور المؤمنين ، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ، ولا يستعجلوا بإشاعة  
ذلك الخبر ، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم ، أهل الرأي والعلم والنصح  
والعقل والرزانة ، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها .  
فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسرورا لهم وتحريزا من أعدائهم فعلوا ذلك  
، وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته ، لم يذيعوه  
، ولهذا قال : (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) أي: يستخرجونه  
بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة . " انتهى " تفسير السعدي " (1/190).

ثالثاً : تجنب نشر أخبار الفضائح ، فمنهج الشريعة قائم علىستر على المسلمين ، لا  
نشر أخطائهم وفضائلهم والتشهير بها على الملأ .

وفي الحديث الصحيح : ( وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ ) رواه البخاري (2262) ، ومسلم (4677) .

ومثل ذلك يقال في أخبار الفواحش والمنكرات والجرائم .

فما الفائدة التي سيجنيها المسلم من اطلاعه على أخبار الجرائم ، وحوادث القتل  
والنهب والخطف ، والفضائح الأخلاقية والاعتداء على الأعراس والحرمات !!

بل إن كثرة نشر مثل هذه الأخبار مدعاة لتطبيعها في نفوس الناس وإفهم لها ، وزوال

النفرة عنها من نفوسهم ، بسبب كثرة ترددها على أسماعهم ، فضلا عما في ذلك من نشر معاييب المسلمين على الملأ .

قال الحافظ ابن رجب: " قال بعض الوزراء الصالحين لبعض من يأمر بالمعروف : اجتهد أن تسترَّ العَصاةَ ، فإنَّ ظهورَ معاصيهم عيبٌ في أهل الإسلام ". انتهى ، جامع العلوم والحكم (1/340).

رابعاً : تجنب نشر ما لا ينفع الأمة من الأخبار التافهة كأخبار الساقطين والساقطات من الممثلين والممثلات ، ونحوها من التوافه التي لا تنفع المسلم في دينه ولا دنياه . والأولى التركيز على أخبار العالم الإسلامي مما يهم المسلمين معرفته .

خامساً : عدم نشر صور النساء بأي حال من الأحوال .

سادساً : أن تكون المقالات المنشورة في الصحيفة هادفة ، تركز على علاج مشاكل الأمة في جانب التوحيد ، أو الأخلاق والسلوك ، أو المشاكل الاجتماعية العامة ... وغيرها .

سابعاً : تجنب الأخبار التي تثير النعرات والعصبيات بين الشعوب والدول .  
والله أعلم